



قسم: الفنون
شعبة: فنون العرض
تخصص: التراث الموسيقي الجزائري

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر بعنوان
الموسيقى الأندلسية ومدارسها في الجزائر
مدرسة الصنعة أنموذجا

تحت إشراف

د. بن كاملة نجاة

من إعداد الطالبتين:

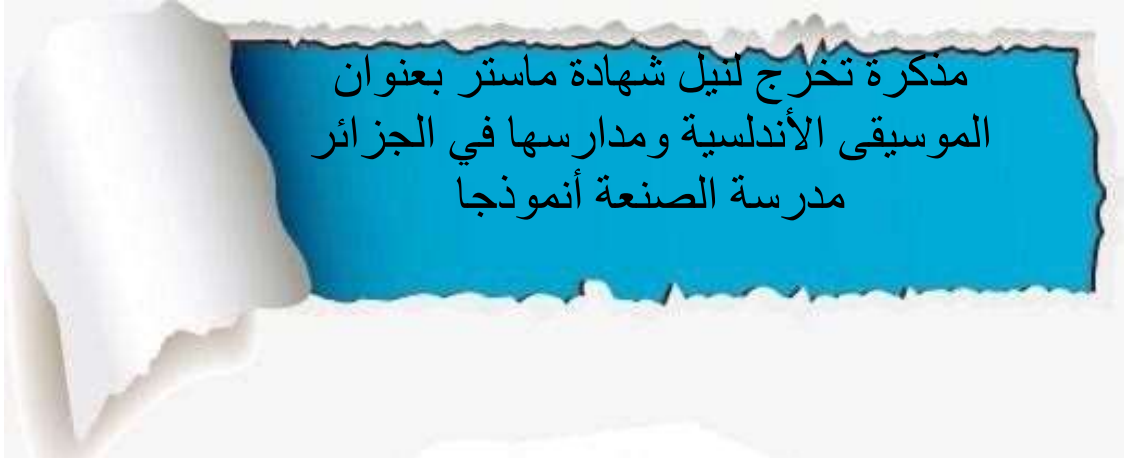
شرفي حليلة السعدية
خضار بشرى

لجنة المناقشة		
مشرفا مقررا	بن كاملة نجاة	أستاذ مساعد ب
رئيسا	بو مسلوك خديجة	أستاذ محاضر أ
مناقشا	كمال عبد الإله	أستاذ مساعد أ

السنة الجامعية : 2023-2024



قسم: الفنون
شعبة: فنون العرض
تخصص: التراث الموسيقي الجزائري



تحت إشراف

د. بن كاملة نجاة

من إعداد الطالبتين:

شريفي حليلة السعدية
خضار بشري



لجنة المناقشة		
مشرقا مقررا	بن كاملة نجاة	أستاذ مساعد ب
رئيسا	بو مسلوك خديجة	أستاذ محاضر أ
مناقشا	كمال عبد الإله	أستاذ مساعد أ

السنة الجامعية : 2023-2024

إهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلْ لِكُلِّ

فَتَبَيَّرَ اللَّهُ لَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الْعَظِيمُ
ما سلكنَا البدايات إلا بتيسيره و ما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه و ما حققنا
الغايات الا بفضلہ

فالحمد لله الذي وفقنا لتتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

اهدي ثمرة نجاحي إلى :

من قال فيهما الله تعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين
إحساناً"

أبي العين الساهرة و الملحمة الكبيرة التي بسطت ذراعيها كالأرض .
و أمي من تتحني أمام عظمتها الهامات و في وصفها تخجل و ترجف
الكلمات

إلى إخوتي نور المحبة في حياتي .

لا يمكنني أن اعبر بالكلمات عن مدى شكري لكم على كل شيء و
أتمنى أن تكون هذه المذكرة هي بداية رحلة جديدة من النجاح و
الانجازات التي نتشاركها سوياً .

فخورة بان أكون جزءاً من هذه العائلة الرائعة بدون أن أنسى إهداء
خاص إلى أستاذتي الفاضلة " بن كاملة نجاهة"
أطال الله في عمرها و حفظها من كل سوء .

شكر وتقدير

" كن عالماً فإن لم تستطع فكن
متعلماً، فان لم تستطع فأحب
العلماء، فان لم تستطع فلا
تبغضهم".

بعد رحلة بحث واجتهاد تكللنا
بانجاز هذا البحث، نحمد الله عزوجل
على النعمة التي منحها علينا فهو
العلي القدير، كما لا يسعنا إلا
أن نخص بأسمى عبارات الشكر
والتقدير للأستاذة المؤطرة
بن كاملة نجاة لما قدمته لنا من
نصح ومعرفة طيلة إنجاز هذه
المذكرة برعايتها الدائمة
وتوجيهها.

نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا
الرائعين على إرشادهم وتشجيعهم
طوال الرحلة الأكاديمية، وأخيراً
الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة

مقدمة

مقدمة :

تعد الموسيقى أرقى وأقدم أنواع الفنون التي عرفت البشرية، إذ هي عبارة عن مجموعة من الأصوات المتتالية والتي تدخل من الأذن لتسكن النفس مما يؤدي إلى الإحساس بها، كما أنها أيضا نبض الوجود وإيقاع الأمل وهواية لكل البشر ترددها الطبيعة والتاريخ والأساطير والعقائد والأديان دون ما ضجر.

أول ما برزت الموسيقى عند الإنسان أثناء مرحلة الصيد حيث كان الصيادون يطرقون أدوات الصيد لإبراز أصوات مختلفة و بطريقة معينة بهدف المرح والتسلية، فالإنسان بحد ذاته مستمتع ومتذوق للموسيقى فهو مشارك في الإبداع الموسيقي، وقد اعتبر أفلاطون أن فن الموسيقى احد المحركات الرئيسية السامية للبشر وهذا يعني أن الموسيقى منذ القدم قد خدمت البشرية في التقارب فيما بينهم ومكنت الفرد من التعبير عن ما يشعر به ، والى جانب ذلك فقد صاحب الرقص في المجتمع الإغريقي الذي كان عنصرا مهما في الطقوس الدينية آنذاك كفرجة احتفالية تقديرا وحباً للإله ديونيزوس.

أما في عصرنا الحالي اختلفت استعمالاتها حول العالم من بلد إلى آخر لاختلاف طباعهم وغاياتهم، لا توجد معلومات حول أصلها بشكل دقيق ولكن الموسيقى نوع من الفنون التي تهتم بطريقة الغناء والطرب كما تدرس أصول ومبادئ النغم من حيث التوافق أو الاختلاف، ونذكر على سبيل المثال: الموسيقى الأندلسية أو الموسيقى الكلاسيكية، التي تعتبر أعرق تراث موسيقي بالمغرب العربي. أدخلها الموريسكيون إثر هجرتهم من الأندلس، تختلف تسميتها من منطقة إلى أخرى ولكن رغم ذلك إن أصلها واحد. وعلى ذكر الموسيقى الأندلسية والتي هي صوب دراستنا هي نسيج وامتداد للموسيقى العربية التي تفرعت منها إذ أن بمجرد ذكر موسيقى أندلسية فإننا نتحدث عن لون من ألوان الموسيقى العربية المتعددة.

إن الموسيقى الأندلسية تقوم على أساس المقام الطبيعي (الديانوتيكي) الذي لا نكاد نجده بصفة دائمة إلا في الموسيقى الأوروبية ، فهاد الفن الموسيقي وان تجذر من الحضارة

العربية وتراثهم المحفوظ في الشق الغربي فإنه حمل معه عبر العصور خصائص ومميزات ظلت تطبع تركيب ألحانها ونظم تأليفها بطابع خاص هو وليد عملية امتزاج الموسيقى الشرقية والجزائرية بالموسيقى الإسبانية القديمة.

وعلى غرار شعوب العالم الأخرى، تعد الجزائر خزاناً كبيراً لتعدد الإيقاعات الموسيقية بقديمها وحديثها إلى جانب تعدد الآلات الموسيقية حيث تعود جذور الموسيقى في الجزائر إلى أكثر من ستة آلاف من الآن، فقد تأثرت بجميع الحضارات المتعاقبة على أرضها، فمن الرستميين إلى الفاطميين، ومن الحماديين إلى الموحديين ومن الزيانيين إلى الحكم العثماني. كانت الجزائر تمارس موسيقاها الرسمية والشعبية محافظة على الموروث الكلاسيكي "الموسيقى الأندلسية" التي أنشأها الأندلسيون الوافدون. كما استعملت كوسيلة للتحفيز وشحن الهمم خلال الحقبة الاستعمارية.

تعتبر الموسيقى الجزائرية عريقة من حيث العادات والتقاليد كما أنها تمثل هوية الشعب الجزائري بأنغامها الجميلة وطبوعها الخاصة المتنوعة التي تعبر عن أصالة المجتمع القومي الجزائري.

تتمثل إشكالية البحث في مايلي:

ماهي الموسيقى الأندلسية الجزائرية ؟ وفيما تتمثل طبع وإيقاعات مدرسة الصنعة في الموسيقى الأندلسية؟.

تندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

ماهي مميزات الموسيقى الأندلسية الجزائرية على غرار باقي المدارس الأخرى؟ .

ماذا نقصد بمصطلح الصنعة؟ وبما تتميز موسيقى الصنعة؟ .

هل لمدرسة الصنعة أعلام ورواد؟.

ما هي تقنيات تأليف المقاطع الموسيقية لمدرسة الصنعة ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات تأتي مجموعة من الفرضيات التي تقرب المفاهيم:

الموسيقى الأندلسية لها ميزات وطبوع خاصة ببصمة جزائرية تميزها عن باقي المدارس الأخرى .

نعم هناك فنانون ساهموا في إنشاء مدرسة الصنعة.

تتميز مدرسة الصنعة بطبع وأنغام تخصصها وهذا ما سنبينه في متن هذا البحث .

دواعي اختيار الموضوع:

الاسباب الموضوعية: من أهم المحفزات التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو التأكيد على أهمية هذه المدرسة العريقة (الصنعة) ، كذلك التعرف على أهم طبوع و إيقاعات المدارس الأندلسية في الجزائر .

الحفاظ على التراث الموسيقي الأندلسي الجزائري وذلك من خلال تخليده عن طريق المذكرات الأكاديمية للأجيال القادمة.

الأسباب الذاتية:

إعجابنا بهذا اللون الموسيقي، تخليدا لأعمال الفنان سيد احمد سري احد مؤسسي مدرسة الصنعة الموسيقية في الجزائر.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا: ندرة الكتب التي تتناول الموسيقى الجزائرية .

نقص الأرشيف المدون للأغاني الأندلسية .

المنهج المتبع :

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة خليط من المناهج إذ إن الدراسة تتطلب ذلك ،أولا المنهج التاريخي وذلك لتحديد تاريخ بدايات الموسيقى ونشأتها ثم بوادر ظهور الموسيقى الأندلسية في الجزائر، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الطبوع و الإيقاعات لكل مدرسة موسيقية أندلسية ثم المنهج التحليلي في الشق التطبيقي حللنا فيه مقاطع موسيقية لمدرسة الصنعة واهم الأغاني لسيد احمد سري.

هيكل البحث:

- تطرق البحث لخطة تضمنت مقدمة وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي. الفصل الأول جاء تحت عنوان: لمحة عامة عن موسيقى الأندلس الذي يحتوي مبحثين:
- المبحث الأول: موسيقى الأندلس نشأتها و تطورها.
 - المطلب الأول: تاريخ موسيقى الأندلس .
 - المطلب الثاني: موسيقى الأندلس في المغرب العربي: (الجزائر ، تونس، المغرب) .
 - المبحث الثاني: مدارس موسيقى الأندلس .
 - المطلب الأول : الغرناطي .
 - المطلب الثاني: المالوف .
 - المطلب الثالث: الصنعة .
 - المطلب الرابع : أهم التقنيات المعتمدة في موسيقى الأندلس .
 - الفصل الثاني: مدرسة الصنعة (أعمال الفنان سيد احمد سري) .
 - المبحث الأول : مدرسة الصنعة .
 - المطلب الأول: ماهية فن موسيقى الصنعة في الجزائر .
 - المطلب الثاني: مميزاتها واهم الآلات المعتمدة .
 - المطلب الثالث: طبيعة التقطيع الموسيقي في مدرسة الصنعة .
 - المبحث الثاني: أهم أعمال سيد احمد سري .
 - المطلب الأول: السيرة الذاتية للفنان .
 - المطلب الثاني: مساهمة الفنان سيد احمد سري لمدرسة الصنعة .
 - المطلب الثالث: تحليل أهم أغاني الفنان سيد احمد سري .
 - المطلب الرابع: مهرجان موسيقى الأندلس بالجزائر .
 - خلص البحث بخاتمة التي توصلت لأهم النتائج المرجوة .

الفصل الأول :

لمحة عامة عن موسيقى الأندلس

تمهيد:

الموسيقى الأندلسية تمثل تجسيدا لتلاقي الثقافات والتراث المتنوع المشترك في الأندلس خلال فترة الحكم الإسلامي في اسبانيا، تميزت بتنوع أساليبها وأنماطها. وكان لها دور كبير في نقل المعرفة والفنون بين الشرق والغرب.

تعتبر الموسيقى الأندلسية جزءا هاما من تراث الحضارة الإسلامية وتشكل جزءا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمنطقة.

المبحث الأول : موسيقى الأندلس نشأتها وتطورها .

1. تعريف الموسيقى:

لغة: هي لفظ يوناني أخذ عن الإغريق الذين كانوا يقدسون الفنون الجميلة حيث ينسبونها إلى معابدهم ويسمون كل ما له اتصال بالفن "موسيقى" وكلمة موسيقى تدل عند الرومان القدامى على معنى واسع ومهم، فقد كان عدد المعابد عندهم تسع، حيث أطلقوا على كل واحدة منها كلمة "موسا" وتعني "الملهمة" ثم أضافوا لها كلمة "يقي أو يكي" للدلالة على النسبة فأصبحت موسيقى ... ثم تسربت الكلمة إلى باقي شعوب العالم على هذا الأساس فنطقته كل أمة حسب اصطلاحها اللغوي¹.

اصطلاحا: أما مدلول الموسيقى اصطلاحا فهي علم وفن .

الموسيقى علم، لكونها مبنية على علم وقواعد الرياضيات، فهي أيضا ترتيب وتعاقب الأصوات المختلفة في الدرجة بحيث يتركب منها ألحان تستسيغها الأذن مبنية على موازين موسيقية مختلفة تمنحها طراوة وعذوبة.

1 سيد أحمد سماش، الموسيقى الأندلسية بتلمسان (دراسة تاريخية)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، تخصص تاريخ الموسيقى الجزائرية، 2009-2010.

الموسيقى فن ... فهي العزف على الآلات الموسيقية والغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية التي تجعل اللحن مؤلفا من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها وإن اختلفت في أنغامها.

1.1. تاريخ موسيقى الأندلس (النشأة) :

تعتبر الموسيقى التي يطلق عليها لفظ "الأندلسية". واحدة من الامتدادات والروافد التي تفرعت عن الموسيقى العربية بمفهومها العام. والحديث عنها بمثابة الحديث عن لون خاص ومعين من ألوان الموسيقى العربية. ومن ثم فمن الطبيعي أن ترتبط هذه الموسيقى بالأصول نفسها التي تلتقي عند أصناف الموسيقى العربية عموما وإن تكن قد تفردت بخصائص ومميزات أسهمت عوامل شتى في خلقها وكسائر الألوان والنماذج الموسيقية تعتبر هذه الموسيقى خلاصة امتزاج وتلاقح المعطيات الفنية النابعة عن طبيعة موسيقى العناصر البشرية المتساكنة بالأندلس وهي العرب , البربر , القوط والصقالبة¹.

ظهور الموسيقى الأندلسية في الجزائر كما في المغرب العربي ككل ارتبط بهجرة الأندلسيين (مسلمين ويهود) من شبه الجزيرة الأيبيرية واستيطانهم (أو تأسيسهم) لمدن جزائرية عديدة.

يمكن حصر الهجرة الأندلسية في محطتين تاريخيتين: الأولى قبل انهيار غرناطة (في نهاية القرن 15)، وهي الفترة التي تلت سقوط المدن الإسلامية كقرطبة واسبيلية وغيرها، والثانية بعد سقوطها وصولا إلى الهجرة النهائية. اثر قرار الطرد الذي أصدره الملك فليب الثالث في بداية القرن 17.

إن مدرسة قرطبة التي أسسها زرياب. كانت "المدرسة الأم" التي أرست قواعد النمط الموسيقي الأندلسي الذي انتشر في باقي المدن كاسبيلية وغرناطة، فتشكلت في هذه المدن

آتهونزة فرح، موسيقى الصنعة في الجزائر عبد الكريم دالي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تراث موسيقي جزائري، مستغانم، 2021-2022.

مدارس تتميز كل منها بخصوصيات في النوبات والأداء ما يجعل إمكانية التفريق بين ألحان كل مدرسة أمرا متاحا حتى لغير المختصين في الموسيقى.

المؤكد هو أن الموسيقى الأندلسية في الجزائر حافظت على قواعدها الأساسية رغم ما تعرضت له من تأثيرات عبر الزمن من الفولكلور المحلي أولا ثم من موسيقى تركية منذ القرن السادس عشر تاريخ بداية الوجود العثماني، ثم لاحقا من الموسيقى الأوروبية في فترة الاستعمار الفرنسي.

رغم مرور عشر قرون على مغادرة العرب والبربر سماء غرناطة وقرطبة المستقرين في المغرب والجزائر وتونس وليبيا، نجد أن الجزائر كانت أوفر حظا في انتشار هذا النوع الموسيقي بكل طواعيه. لهذا تعتبر نوعا موسيقيا خالصا ومتجذرا في الوجدان عند الجزائريين من خلال تنوعه وتعدد أساليبه الأدائية سواء على مستوى الآلة أو الغناء.

2. الموسيقى الأندلسية العربية:

تمهيد :

تعددت الطبوع الفنية وتتنوع من منطقة إلى أخرى، لكن تبقى الموسيقى الأندلسية من أهم الفنون الموسيقية الراقية التي تستقطب جمهورا واسعا وتحظى برواج كبير، حيث لا يزال صدى أنغامها يحاكي ذلك الزمن الجميل وهذه الموسيقى هي تراث موسيقي مشترك بين كل بلدان المغرب الكبير وإحدى حلقات الوصل بين الشرق والغرب .

أ. الجزائر :

عند نزوح الأندلسيون إلى الجزائر توجهوا إلى مدينة تلمسان شمال غرب الجزائر، المنطقة التي استقبلت أكبر عدد من المهاجرين مع العديد من المدن المغربية، خاصة الوافدين من غرناطة وهم إلى يومنا هذا يشكلون أغلب أصول سكانها الذين يتميزون عن بقية سكان الغرب الجزائري في اللهجة والطباع والعادات والتقاليد الأندلسية الموروثة.

ظهرت الموسيقى الأندلسية في الجزائر مع موجات الهجرة المبكرة إلى تلمسان فيما أكد العديد من المهتمين والباحثين في التراث الأندلسي على أنها قد انتقلت قبل سقوط غرناطة نظرا للعلاقات الوطيدة التي كانت تربط الزيان بين بني الأحمر ثم استقرت هناك مع أولى الهجرات الأندلسية عند سقوط غرناطة، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من التراث الموسيقي الجزائري بعد أن أضيفت عليها صبغة جزائرية وامتزجت مع الموسيقى المحلية، وانبثقت عنها طبوع وفروع أخرى مثل: الحوزي، المألوف، الصنعة وكذا الفن الشعبي. كما تم تأسيس مدارس موسيقية للمحافظة على هذا الفن.

أولها مدرسة الغرناطي للموسيقى الأندلسية تلمسان التي تبنت واهتمت بهذا الموروث الثقافي فحافظت على أصالته وواصلت أعمال التجديد بداخله، ثم ظهرت فيما بعد مدارس أخرى تقدم نفس الأنغام الأندلسية لكن كل واحدة تتمتع بخصوصية عن البقية وهم: مدرسة الحوزي التي انبثقت من مدرسة الطرب الغرناطي بنفس المدينة تليها مدرسة المألوف بولاية قسنطينة في الشرق الجزائري وهو نوع موجود أيضا بكل من تونس وليبيا، وفيما بعد مدرسة الصنعة بالجزائر العاصمة.

ب. تونس :

مع سقوط غرناطة عام 1492م. احتضنت تونس موجات من المهاجرين الأندلسيين الذين أقام معظمهم في مدنها الشمالية، كما أسسوا مدنا وبلدات جديدة كان حراكهم فيها ملحوظا في مجالات عديدة مثل العمران والزراعة والموسيقى والكثير من الحرف.

تتمتع تونس بتاريخ من الموسيقى العربية الأندلسية مع تقاليد أداء مستمرة في التطور، بدأ التقليد الواضح في القرن التاسع، حيث يعد المألوف ركيزة التراث الموسيقي التونسي باعتباره مزيجا فنيا بين المكونات الموسيقية المحلية والموسيقى التي جاءت مع هجرة الأندلسيين إلى شمال إفريقيا في القرنين 14 و 15 ميلادي، وتتكون مادته النظمية من الشعر والموشحات

والأزجال ... إلى جانب الإضافات اللحنية والنظامية المحلية والشرقية حسب تعريف الباحث التونسي فتحي العابد.

أ. المغرب :

تعد الموسيقى الأندلسية أحد أبرز الألوان الموسيقية التي يتميز بها المغرب ويصنفها معظم الباحثين ضمن الموسيقى التراثية ذات النفس التاريخي، نظرا إلى الدور الكبير الذي لعبه هذا اللون الموسيقي في تقريب المغاربة من طبيعة الحياة اليومية في الأندلس لا سيما أنها ترعرعت في ظل الحكم الإسلامي بالأندلس إبان عهد الدولة الأموية الذي شهد حركة فنية قوامها الإبداع والابتكار.

برزت الموسيقى الأندلسية كأحد ألمع الأشكال الموسيقية التي تميز الحضارة العربية بعد أن أصبحت الحياة الأندلسية تتخذ ميسما جماليا، وكثرة السهر والزهو والحفلات بهذه الموسيقى التي تعتبر اليوم في نظر الباحثين خليطا من الأنماط الموسيقية التي مزجت شكلها العربي بالأيبيري والمشرقي بالأمازيغي. لذلك تمثل الموسيقى الأندلسية بالنسبة إلى المغرب أو "موسيقى الآلة" كما كانوا يسمونها إلى حدود القرن العشرين تراثا فنيا أصيلا يضم في طياته تاريخا موسيقيا عريقا يتميز بالغنى والتنوع على مستوى التركيبات اللحنية وزخمها الإيقاعي. بل صفحة أصيلة مليئة بالموشحات والأزجال والأشعار التي تغنى بها كبار المغنين والشعراء الوافدين من ربوع العالم الإسلامي صوب زمن الأندلس.

حافظت المغرب على قيمها الأخلاقية والتربوية وكذلك على موروثها الثقافي الغني والمتنوع وقد جعلها ذلك تنتسب بموسيقى الآلات تشبثا وطيدا. لذلك يعتبر بعض الباحثين أنه على رغم الطابع التركي الذي تميزت به الموسيقى الأندلسية. فإنه لا يمكن اعتبارها إلا تراثا موسيقيا مغربيا. بالتالي لا يجوز في نظرهم القول أنها موروثا من حضارة أخرى لكون المغرب أسهم في العهدين المرابطي ولموحدي على يد عدد من الفنانين بتطوير هذه الموسيقى وجعلها تأخذ طابعا مغربيا محضا.

المبحث الثاني: مدارس الموسيقى الأندلسية.

تمهيد : الطرب الأندلسي الجزائري... لكل منطقة مدرسة، تستقطب الموسيقى الأندلسية التي تعد من أهم الفنون الموسيقية الراقية ففي الجزائر جمهورا واسعا، كما تحظى برواج كبير في البلاد، ألا أن هذه الموسيقى تختلف من منطقة إلى أخرى حتى أننا نجد ثلاث مدارس عريقة في تلمسان و قسنطينة والعاصمة، ومن خلال هذا المبحث سنتطرق لكل مدرسة على حدى ونذكر مدى الأهمية التي تتميز بها كل واحدة:¹

أ- تلمسان ... حاضنة الفن الغرناطي:

أولى هذه المدارس التي تأسست في الجزائر، كانت في مدينة تلمسان كما قلنا في السابق، فتأسست هذه المدرسة المحافظة على هذا الفن، حيث تبنّت مدرسة الغرناطي الموسيقى الأندلسية بتلمسان واهتمت بهذا الموروث الثقافي فحافظت على أصالته وواصلت أعمال التجديد بداخله.

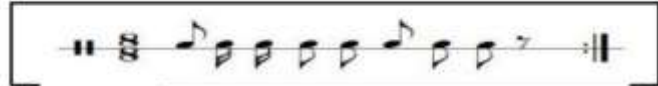
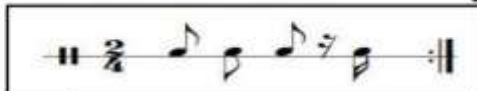
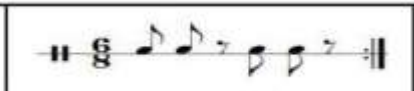

لقبت تلمسان بغرناطة إفريقية، فقد كانت أمل ولاية جزائرية، احتضنت الفن الأندلسي وإلى اليوم مازالت هذه المدينة عاصمة الموسيقى الأندلسية الجزائرية ومقل العديد من الفنانين الذين ساهموا في الحفاظ على أصالة هذا الفن وفي تفتحه على الحداثة الموسيقية ليزواج بين الاثنين . يبلغ الرصيد في الغرناطي على 12 نوبة كاملة و 4 نوبات ناقصة، كما كانت هناك نوبات أخرى تستعمل إيقاعات خاصة تسمى انقلابات ومن هنا نذكر حركات وأشكال النوبة في المدرسة التلمسانية:²

توشية- منتشالية- الكرمي - المصدر - كرسي البطايحي-البطايحي- الدرج - استخبار - توشية الإنصراف- كرسي الإنصراف-الإنصراف- الخلاص - توشية الكمال وغالبا ما ترتبط النوبة إرتباطا عضويا بطبوعها وإيقاعاتها التي تحدد مساراتها اللحنية والتي تأخذ في غالب

أمفلاح نعيمة، الموسيقى الأندلسية في الجزائر طابع الحوزي ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، مستغانم، 2022-2023.

2 سحنين شيماء/بن عمر يوسف صبرينة، الموسيقى الأندلسية في الجزائر-، دراسة مقارنة بين المألوف والصنعة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، 2020-2021.

الأحيان أسماءها باعتبارها شكلا قائما بذاته حيث تتكون من خمس حركات هي في الأصل ذات صبغة إيقاعية والتي نذكر أنها المشترك الإيقاعي بين طابع الصنعة الدزيرية والطابع الغرناطي التلمساني وهي ترتب كآتي:¹

	✓ المصدر:
	✓ البطايحي:
	✓ الدرّج:
	✓ الانصراف:

أما الشيء الذي يميز النوبة الغرناطية فهي حركة "المتشالية" غير الموجودة لا في الصنعة ولا في المالوف القسنطيني، والمتشالية هي في الآن ذاته وسيلة تطبيقية لاستيعاب الطبع الخاص بكل نوبة.

المالوف ... مرجع الموسيقى الأندلسية في قسنطينة

طيلة ستة قرون ظل فن المالوف الأندلسي يؤثث لسهرات والأفراح وأعياد ويوميات سكان قسنطينة ومدن أخرى محاذية لها كعنابة و ميلّة , سوق اهراس , سكيكدة وتعود جذور المالوف إلى الأندلس وتحديدًا مدينة إشبيلية حيث حمله الموريسكيون معهم حين فروا من بطش محاكم التفتيش إلى المغرب العربي، فبقي يؤنس وحشتهم في منفاهم الجديد ليتحولوا مع مرور السنوات إلى تراث وجزء أصيل متجذر من الميراث الثقافي لقسنطينة التي احتضنه فنانونها وهذبوه وطوروه وبلغ أوجه في العهد العثماني.

أما فيما يخص الطبوع الموسيقية الخاصة بطابع المالوف هي في الأصل طبوع النوبة وهي عشرة: طبع الديل- طبع الرصد - طبع الماية- طبع رمل الماية- طبع الحسين - طبع الزيدان - طبع الرمل - طبع السيكاه- طبع المزموم - طبع المجنبة، وإلى طبوع المالوف

1 عبد العزيز بن عبد الجليل، مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية، ص 86.

الشعبية وهي: طبع الغريب - طبع الرهاوي- طبع المحير - طبع العراق - طبع الأصبهان- طبع النوى - طبع جيهاركا- طبع الديل البراني , نذكر منها:¹

طبع الحسين:



طبع الأصبهان:



طبع الرهاوي:



أما فيما يخص الأشكال الموسيقية المرتبطة بطابع المالوف قد نجد مثلا²:

1-الزجول: شكل موسيقي قسنطيني خالص مستوحى من لحن الطيور المهاجرة التي تعتبر رمزا لارتباطهم بأرضهم الأصلية "الأندلس" الزجالة هم في الأصل مجموعة حشاشين وعلى هذا كان ترتيب المغنيين في هذا الشكل حسب قوة صوت المغني الذي يقارن بصوت العصفور

2-الانقلاب: هو شكل من الأشكال الموسيقية الخاصة بالمالوف الأقل اهتماما باعتباره نصف نوبة أو نوبة غير مكتملة، وبذلك فالمالوف قد يحتوي على انقلابين هما "انقلاب الحسين و الديل"³.

3-المحجوز: الذي يعتبر أقدم الطبوع الموسيقية المحلية التي عرفت لها ولاية الجسور المعقدة قبل وصول النوبة وهو قاسم تراثي في الموسيقى بين تونس

د بسدات عبد الصمد،مجلة النص،التراث الموسيقي الجزائري،دراسة في الأنواع والطبوع،الموسيقى العالمية نموذجا،جامعة عبد الحميد
¹بن باديس، كلية الأدب العربي و الفنون،مستغانم، المجلد 09_العدد03(2022) ص276-295
²ويكيبيديا، طرب غرناطة، www.wikipedia.org.

والجزائر. وهو طابع غنائي يعتمد على أشعار محلية، ومن أهم شعراء المحجوز نجد الشاعر بوعابة والشاعر العربي ولد القردين.

ج- الصنعة: موسيقى العاصمة

يعد هذا الفن أحد الأنواع العديدة للتراث الموسيقي الجزائري، الذي يجمع بين النوبات الكاملة والانقلابات والمراجع الشعبية والدينية، وهو الشكل العامي للموسيقى الأندلسية وقد بدأ بالضمور بعد قدوم المهاجرين الأندلسيين لا سيما القرطاجيين إلى الجزائر العاصمة.

تأسس هذا الطابع بالأساس وتمت ممارسته بشكل أساسي في المدن الكبرى في شمال البلاد وهي عاصمة الجزائر والبليدة و شرشال ومستغانم، أخذ هذا الفن طابع الموسيقى الإقليمية نظرا للانتشار الكبير الذي عرفه.

الصنعة باتت أحد رموز العاصمة الجزائرية حيث حل بها قبل ستة قرون وعمر بها مع الفتوحات العثمانية للمدينة ليتزعرع ويزدهر ويتجذر، وفي مختلف أحياء المدينة القديمة المحلات والحواري من موسيقى "الصنعة" حيث تصدع قصائده التي يحفظها الكثير من سكان العاصمة عن ظهر قلب.

لقد كان وجود طبقة من الهواة لهذه الموسيقى الدور الأساسي في إنعاش وتشجيع الموسيقيين على الإبداع في العزف والأداء منذ القدم وكل هذا معروف به في الشرق والغرب على سواء. ولكن الغريب موجود في التباين المحسوس بين المدارس الثلاث، فالفرق بينهم يمكن كشفه في اختلاف بالإيقاع والطرب بمختلف الجهات الجزائرية. فنلاحظ فرقا كبيرا بين موسيقى تلمسان وموسيقى الجزائر و قسنطينة في نفس الطبع مع أن عنصر الإلهام واحد.

وبالنسبة للآلات الموسيقية فقد واكب سائر مراحل تطور هذه الموسيقى انطلاقا من مرحلة نشأتها إلى يومنا هذا، ولأن كانت بعض الآلات قد أكدت صلتها بالموسيقى الأندلسية واستأثرت بعزف أغانها وضبط إيقاعاتها منذ أول ظهورها على أرض الأندلس كما هو شأن الرباب وأشهر آلاتها العود إلى أن أدخلت إلى الجوق الأندلسي آلات أخرى فيما بعد.

2- أهم التقنيات الفنية لموسيقى الأندلس (الآليات التي تعتمد عليها موسيقى الأندلس)

بعدما سقطت الأندلس، انتقلت الألحان والآلات الموسيقية مع سكانها إلى بلدان شمال إفريقيا، وطورت هذه البلدان الموسيقى الأندلسية وأضافت إليها من خصوصية ألعانها المحلية التي جمعت بين النغم والإيقاع وتتميز الموسيقى الأندلسية بتقنيات فنية متقدمة تعكس تنوع وعمق الثقافة الموسيقية في المنطقة.

نجد أن الموسيقى العربية في أشكالها وقوالبها لعهد ما قبل الإسلام وعهد الفتوحات الإسلامية الأولى كانت تشكل خلاصة ما أنجبته الممارسة العملية في مجالات الغناء والتأليف والعزف بعد الانفتاح على المؤثرات الفارسية والهندية.¹

وقد انتقلت هذه الأشكال والقوالب إلى المغرب والأندلس مع العرب الفاتحين لتحمل معها ملامح أصيلة لا تزال آثارها واضحة بينة، وهي ملامح حفظت للموسيقى الأندلسية طابعها العربي بالرغم من استيطانها الجزيرة الأميرية عدة قرون جعلتها على الدوام خاضعة للذوق العربي، ويمكن إجمال الملامح الشرقية كالآتي:

- آليات اللحن والمقام في موسيقى الأندلس:

سيادة ظاهرة تعدد الطبوع على غرار واقع عموم الموسيقى العربية، والعمل باللحن المنفرد ذي الخط المونوديه (لحن درامي مصمم للتعبير عن العاطفة في النص الخاص بالمؤدي والذي يكون مصحوبا بتسلسل بسيط نسبيا من التالفات)، بالإضافة إلى شرب المقامات الشرقية كالحجاز والزور كنده.²

سيادة الأداء الصوتي، فأكثر الألحان تؤدي مغناة من طرف الأفراد أو الجماعات، وفيها تتم الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من الإمكانيات التي يمنحها الصوت البشري وخاصة في الإنشاد الفردي.³

1Mohammed guettat.la musique-andalouse..edar.mofis.2009. p404.406.

2Maya saidani. La musique du costantinois. Context.nature et transmission.edcasbah. alger.2005.

3سيد أحمد سري، الطرب الأندلسي، مجموعة أشعار، أزجال موسيقى الصنعة، ط1، مرقم للنشر والتوزيع، 2002، ص17-18.

- التأليف الموسيقي:

وجود فقرات ذات طبيعة ارتجالية، ويظهر ذلك في المثاليات التي وإن كانت ألقانها اليوم محفوظة، تشكل ولا ريب بقايا أعمال ارتجالية لا شك في أنها كانت تقليدا منيعا في التمهيد للنوبات، في الإنشاد والمواويل والتقاسيم التي ترافقها، وهو تقليد لا يزال معمولا.

لنتوقف مثلا عند قول أبي فراس الحمداني لابنته وهو على فراش الموت:

ابنتي لا تجزعي كل الأنعام إلى ذهاب

ألم تعبر الباء الساكنة التي توقف صوته عندها، عند انتهاء البيت، في صمت كئيب عن انقطاع الحياة ... هل درسها دراسة وهو على فراش الموت أم اختارها لا شعوريا بناتج حصيلته الهائلة من القواعد والأسس من جهة وحسه المبدع من جهة أخرى.

ملخص الفصل الأول:

نشأت الموسيقى الأندلسية في الجزائر نتيجة للتأثير الثقافي للحضارة الإسلامية والحضارة الأندلسية في المنطقة خلال العصور الوسطى، تميزت هذه الموسيقى بتنوعها وغناها، حيث امتزجت العناصر الموسيقية العربية والأندلسية واليهودية والأمازيغية لتشكل تراثا مميزا، يتميز بالإيقاعات الحميمة والألحان العذبة.

في الجزائر تحتضن الموسيقى الأندلسية مكانة خاصة كجزء من الثقافة والتراث الوطني وتعكس تاريخا عريقا من التأثيرات الثقافية، توجد في الجزائر عدة مدارس لتعزيز وتعليم هذا التراث الثمين حيث يتم تدريس الموسيقى الأندلسية والعزف عليها بشكل متخصص مما يساهم في المحافظة على هويتها وذلك عن طريق الترويج للموسيقى الأندلسية الجزائرية داخل وخارج الوطن، حتى تخلق نوع من التواصل الموسيقي بين المجتمعات العربية، باختصار تعتبر المدارس الموسيقية الأندلسية بالجزائر محور مهما في تعليم ونشر هذا التراث الفني بهدف المحافظة عليه للأجيال القادمة.

بالإنجليزية:

Andalusian music in Algeria as a result of the cultural impact of muslim and andalusian civilization in the region during the middle ages, this music is characterized by its diversity and singing; arab, Andalusian, jewish and Amazigh musical elements blend into a distinctive heritage characterized by fresh rythms and melodies.

In Algeria, Andalusian music occupies a special place as a part of cultural influences, Algeria has serval schools to playing and teach this precious and very well this contributes to the preservation of this identity by promoting Algerian Andalusian music both inside and outside the country, so as to create a kind of music communication between Arab societies, in short, Andalusian music schools are an impact out focus in the teaching and dissemination of this artistic heritage with a view to preserving it for future generations.

الفصل الثاني:

مدرسة الصنعة

من خلال الفنان سيد احمد سري

المبحث الأول: مدرسة الصنعة.

تمهيد:

أصبح هذا الفن الكلاسيكي العريق مكانة كبيرة في الجزائر، حتى أنه يمتلك جمهوراً وقاعدة شعبية كبيرة من مختلف مدن وقرى الجزائر الكثيرة، لما له من قدرة كبيرة على تربية النفس وتهذيبها والارتقاء بالأذواق وتنمية المواهب وصقلها¹.

أ. ماهية الصنعة في الجزائر:

قد بدأ هذا الفن بالظهور بعد قدوم المهاجرين الأندلسيين لا سيما القرط بانيين إلى الجزائر العاصمة، في البداية تشكله مدرستان عريقتان: الأولى اشتهروا بالغرناطي والثانية فهي المالوف، أما ثالث هذه المدارس فقد برزت في وقت متأخر في عاصمة البلاد وعرفت باسم "موسيقى الصنعة".

هذه الموسيقى لها جذور في التراث الأندلسي الذي انتقل إلى شمال إفريقيا بعد سقوط الأندلس في القرن الخامس عشر كما ذكرنا سابقاً. تطورت هذه الموسيقى في بيئة متعددة الثقافات والأديان، حيث كان اليهود والمسلمون يتفاعلون ويتبادلون التأثيرات الثقافية والفنية. اليهود الذين هاجروا من الأندلس لشمال إفريقيا أسهموا بشكل كبير في تطور موسيقى الصنعة. حيث جلبوا معهم تقاليدهم الموسيقية الأندلسية وأثروها بالأساليب المحلية.

في هذا السياق يمكن القول أن لليهود دوراً مهماً في نقل وتطوير موسيقى الصنعة، لكن أصولها تعود إلى التراث الأندلسي الإسلامي الذي يشمل مجموعة واسعة من التأثيرات الثقافية. ومن بين الأسماء اليهودية التي تعلق بالتراث الجزائري نجد أشهرهم المغني "سيمون هالي" أو "سالم الهالي" يهودي، من مواليد عنابة غنى الحوزي والأندلسي العاصمي ومن أهم الأغاني التي اشتهر بها "محني الزيين" و "ريت الزيين" وأبرزهم "عشقت طفلة أندلسية".

¹عائد عميرة، "الطرب الأندلسي الجزائري، لكل منطقة مدرسة"، نون بوست، 22 يوليو 2019

يقول شيوخ هذه الموسيقى أن هذه الكلمة أو اللفظ "الصنعة" تعني حرفة أو عمل فني أو تحفة كاملة، فالصنعة رصيد غني محافظ عليه بغيره من طرف رجال سهروا على نقلها عبر التقليد الشفهي منذ أجيال.

موسيقى الصنعة هي مؤلفات وتحف فنية متداولة في الجزائر العاصمة فهي جزء هام من التراث الموسيقي الكلاسيكي الجزائري ومواضيعها تجمع بين ما هو ديني وشعبي حيث تشمل مجموع النوبات مضاف إليه مجموع الانقلابات¹.

1. النوبات:

للموسيقى الأندلسية مكون نغمي، وهو الذي نسمع عنه كثيرا ونردد الكلمة عنه في الكثير من الأوقات، وهو "النوبة". نعم النوبة اشتهرت في الأندلس لكنها كانت معروفة من قبل العرب قبل أن يصبح لها مدلول متميز في الموسيقى الأندلسية. النوبة كان لها معنيان اثنان: المعنى الأول هو "المرّة" يعني فلان يغني مرة أو مرتين وهذا الاستعمال الأول².

أما الاستعمال الثاني فهو النوبة بمعنى: "الدور" فيقال فلان جاءت نوبته أي جاء دوره كل معني له دوره أي الوقت الذي يؤدي فيه. لكن النوبة في الموسيقى الأندلسية بعد أن استقر لها كيانها بحكم العوامل التي سبق أن أشرنا لها في البداية وبعد بحث مؤطرين وفنانين في الموسيقى أصبحت تكتسي معنى آخر³:

النوبة:

هي مجموع القطع أو الأجزاء التي تشكل الأداء الموسيقي في نطاق محدد يعني مجموعة من المقطوعات والألحان ومن الأنغام بعضها يكمل بعضها ولها حركات متمثلة في:

1 شريف حمر العين، مكانة الأستاذ سيد أحمد سري في موسيقى الصنعة الكلاسيكية الجزائرية قسم الموسيقى الفنية، جوان 2010، ص 11.

2 عباس الجزائري، المكونات الجنائية للموسيقى الأندلسية، www.obbesjrrari.com

3 عباس الجزائري، المرجع السابق

1. المصدر : يسمى بالمصدر حيث يتصدر النوبة ويسمى كذلك بالمرجع وإيقاعه 4/4 وهو بطيء¹.
2. البطايحي: هذا الوزن يعقب مباشرة المصدر ويتكون من الهيكل الإيقاعي مع خفة في أدائه أي أقل سرعة من المصدر وإيقاعه 4/3.
3. الدرج: هذا الوزن هو الثالث في النوبة ومعروف بأنه أحق من البطايحي ويمهد للانصراف إيقاعه 4/4.
4. الانصراف: هذا الوزن يحضر المحطة الأخيرة للنوبة وهو بمثابة الرجوع إلى الهدوء إيقاعي 8/5.
5. الخلاص : هو آخر وزن في النوبة ويتميز بالدعوة إلى الرقص إيقاعه 8/6 وشائع أنه كان يوجد 24 نوبة لكن لم يبق سوى 15 نوبة أين ضاع الباقي بسبب التوارث الشفوي².

وتتدرج أسماء النوبات على النحو التالي :

- | | | |
|---------------|------------------|---------------------|
| 1. الديل | 9. رصد الديل | 17. مائة فارغ |
| 2. المجبنة | 10. المزموم | 18. الزيدان |
| 3. الحسين | 11. المائة | 19. الاصبهان الكبير |
| 4. الرمل | 12. العراق | 20. الاصبهان الصغير |
| 5. رمل العشية | 13. الرهاوي | 21. العشاق |
| 6. غريب | 14. الجهاركة | 22. الحسين عشرين |
| 7. الصيكاه | 15. غريبة الحسين | 23. الحسين الصل |
| 8. الرصد | 16. رمل المائة | 24. الحسين الصبا |

2. الانقلابات :

1 سيد أحمد سري، الطرب الأندلسي، مجموعة أشعار، أرجال موسيقى الصنعة، 2000، ص18.
2 سيد أحمد سري، المرجع السابق.

يقوم لحن ونغم الانقلابات على المقامات التقليدية الأساسية السبع التي سبق ذكرها وغناؤها يكون مسبوقة باستخبار الصنعة الذي يسمى في تلمسان بالمتشالية، وهو مدخل غير موزون يعرفه الجوق أما التوشية موجودة بمدرسة الجزائر وهي عبارة عن مدخل موزون يبدأ ببطء وينتهي بسرعة¹.

والانقلابات نصوص مقتبسة من الموشحات والأزجال تتصف بالخفة في حركاتها وفقا للأوزان المتنوعة وهي : 4/2 ، 4/3 ، 4/4 ، 4/5.

ب. مميزات مدرسة الصنعة:

مثملا توجد مدارس عديدة لهذا الفن في بلاد الأندلس فقد تشكلت في المدن الجزائرية أيضا، مدارس خاصة بهذا الفن الأصيل، يتميز الكل منها بخصوصيات مما يجعل إمكانية التفريق بين ألحان كل مدرسة أمرا متاحا حتى لغير المختصين في غير الموسيقى.

تقوم الكلاسيكية العاصمية في مدرسة الصنعة على سبعة طبوع أساسية مختلفة عن المدرستين السابقتين من أبرزها:

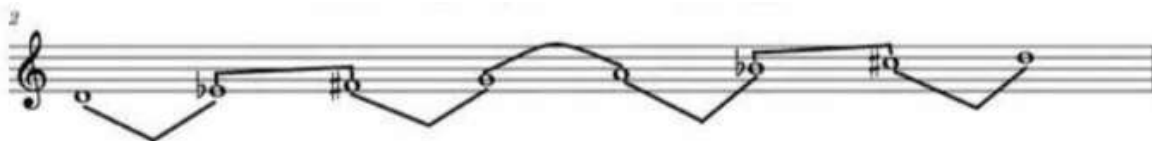
طبع رمل المايا:

هو فرع من المائة التي هي أصل ومقام هذا الطبع هو صوت "ري" ويستعمل فيه انشاء (بحر طويل).



طبع الزيدان :

هو من أصل النغم وهو ينتسب إلى الوتر المسمى بالرمل (صول) استخرجه رجل يدعى "هبة الله بن معاذ الحبشي" له أصوات ملونة ومقامه هو صوت "ري"



1 سيد أحمد سري، المرجع السابق، ص 11.

طبع الموالم :

هو لون من الأدب الشعبي، يظهر قدرات المغني ومساحته الصوتية، وإمكان التطريب، ومقامه هو صوت "دو".



ب. الآلات الموسيقية لمدرسة الصنعة :

طورت الآلات الموسيقية هذا النوع من الموسيقى منذ مرحلة نشوئها إلى يومنا هذا وإن كانت قد أكدت بعض الآلات قوة تمسكها بالموسيقى الأندلسية بعزف ألحانها و ضبط إيقاعاتها منذ أول ظهورها على أرض الأندلس.

أ- الآلات الوترية:

هي الآلات التي تصدر الصوت عن طريق اهتزاز الأوتار الموجودة على الآلة مثل:

- الرباب:

الرباب أو الربابة بتشديد الراء وضمها¹، هي آلة موسيقية أستخدمها العرب والفرس قديما وتعود أصولها ما قبل الميلاد، وهي ذات وتر واحد، وتصنع من الأدوات البسيطة المتوفرة لدى أبناء البادية كالخشب، الأشجار وجلد المعز، و ورد ذكر آلة الرباب في العديد من المؤلفات القديمة لكبار العلماء أمثال الجاحظ، وبعد الفتح الإسلامي للأندلس انتقلت الربابة إلى أوروبا وتغيرت تسميتها حيث أصبحت تسمى الرابلا، وفي إيطاليا ربيبيك.

ب- الآلات ذات الأوتار المنقورة:

هي الآلات الموسيقية المجرورة بقوس مصنوعة من الخشب مثل:

- القانون:

1الأنصاري، ابن منظور، الربابة، الآلة الأمازيغية الموسيقية، معنى كلمة رباب معجم لسان العرب مأرشف في 2020/08/08م، أطلع عليه 2024/05/26.

آلة موسيقية وترية من الآلات البارزة في التخت الشرقي والعزف المنفرد، حيث أخذت مكانا مرموقا بما تتميز به من مساحة صوتية واسعة فهي تشمل على حوالي ثلاثة دواوين أي أوكتاف ونصف أوكتاف تقريبا وبذلك فإنها تغطي كافة مقامات الموسيقى العربية ولهذا السبب تعتبر آلة القانون بمثابة القانون أو الدستور لكافة آلات الموسيقى العربية، حيث نستطيع أن نقول أن آلة القانون هي الآلة الأم والآلة الأساسية عند الشرق مشابهة بذلك آلة البيانو عند الغرب، وذلك لاعتماد باقي الآلات الموسيقية عليها في ضبط دور آلاتهم إضافة إلى تمركزها في وسط الأوركسترا العربية.¹

ج- الآلات الإيقاعية:

هي آلات موسيقية التي تصدر الصوت عن طريق الطرق أو الضرب مثل:

- الدف:

هو آلة موسيقية إيقاعية عربية قديمة مشهورة تصاحب الألحان والأنغام تعزف بطرق مختلفة ابتداء من الهز والخشخشة إلى الضرب بأصابع اليد بإيقاعات منتظمة. الدف استنادا إلى المكتشفات الأثرية فهو معروف في حضارتنا منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وأقدم الآثار عنه جاءت من بلاد ما بين النهرين ويعود تاريخها إلى عام 2650 قبل الميلاد.

- طبيعة التقطيع الموسيقي في الصنعة:

طبيعة التقطيع الموسيقي في الصنعة، والمعروفة بالتقطيع الزمني والإيقاعي تتعلق بتنظيم الإيقاع الزمني في القطعة الموسيقية، يشمل ذلك ترتيب النغمات والأصوات بشكل يتيح تكوين نمط إيقاعي معين، مما يساهم في تشكيل هوية القطعة الموسيقية ويعزز من جاذبيتها وجماليتها، تقطيع الصنعة الموسيقية يعتمد على عدة عناصر:

1 معلومات في القانون (آلة موسيقية) على موقع mimo-db.er مآرشف في 2019/10/22م، اطلع عليه 2024/05/26م.

أ- التوقيت الزمني: تقسيم الزمن إلى وحدات متساوية أو متغيرة يمكن ملؤها بنغمات أو أصوات.

ب- الإيقاع: النمط الناتج عن توزيع النغمات والصمت عبر الزمن يمكن أن يكون إيقاعاً منتظماً أو متغيراً حسب طبيعة القطعة الموسيقية.

ج- الزخرفة الموسيقية: إضافة زخارف أو تزيين موسيقي لإضفاء طابع خاص على الإيقاع.

د- التفاعلات بين الآلات: كيفية تنسيق وتوزيع الأدوار بين الآلات المختلفة في القطعة، بحيث تتكامل لتحقيق التقطيع المطلوب، يعتبر التقسيم في الموسيقى العربية التقليدية جزءاً أساسياً من الصنعة، حيث يتم توظيف مجموعة متنوعة من المقامات والإيقاعات لإنتاج تفاعلات معقدة وجميلة بين الآلات الموسيقية المختلفة.

وبالتالي التقطيع الموسيقي في الصنعة ليس فقط عملية تنظيمية بل هو أيضاً عملية إبداعية تتطلب مهارات موسيقية ومعرفة عميقة بالإيقاعات والنغمات المختلفة لتحقيق نتائج موسيقية متناغمة ومميزة.

– تحديد التفاعيل الموسيقية حسب ظهورها في التشكيلة الإيقاعية:

يتطلب فهماً عميقاً للأنماط الإيقاعية المستخدمة في القطعة الموسيقية، التفاعيل الموسيقية هي الوحدات الزمنية التي تشكل الإيقاع، وتختلف بحسب تقاليد الموسيقى المختلفة، بناءً على الموسيقى العربية التقليدية التي تستخدم أنظمة إيقاعية معقدة تسمى "إيقاعات" أو "ضروب" في الموسيقى العربية، يمكن تحديد التفاعيل الموسيقية باستخدام إيقاعات محددة مثل:

المازج: إيقاع رباعي يحتوي على 4 أوقات، ويتميز بنمط (دم تك دم تك).

السمعي: إيقاع سباعي يحتوي على 7 أوقات، ويتميز بنمط (دم تك دم تك دم تك تك).

(دم).

الواحد: إيقاع رباعي يحتوي على 4 أوقات بنمط (دم تك تك تك)

لتحديد التفاعيل في التشكيلة الإيقاعية، يمكن إتباع الخطوات التالية:

التعرف على النمط الإيقاعي: الاستماع إلى القطعة الموسيقية وتحديد النمط الإيقاعي

العام.

تحديد الوحدات الزمنية: تقسيم الزمن إلى وحدات صغيرة تتكرر عبر الزمن.

تحليل الضربات: التعرف على الأماكن التي تضرب فيها الطبول (دم) والأماكن التي

تضرب فيها النقرات (تك).

رسم النمط: رسم النمط الإيقاعي باستخدام رموز مثل (دم) (تك) لتوضيح التوزيع

الزمني للتفاعيل.

على سبيل المثال إذا كنا نحلل قطعة موسيقية تحتوي على إيقاع "المازج" يمكننا تحديد

تفاعيلها كالتالي:

التفعيلة الأولى: دم (ضربة عميقة)

التفعيلة الثانية: تك (نقرة خفيفة)

التفعيلة الثالثة: دم

التفعيلة الرابعة: تك

وبالتالي يكون نمط التفاعيل: (دم تك دم تك)

تحديد التفاعيل الموسيقية يعتمد على التعرف على النمط الإيقاعي الأساسي وتحليله إلى

وحدات زمنية تشكل الإيقاع النهائي للقطعة الموسيقية.

المبحث الثاني: الفنان سيد أحمد سري.

تمهيد:

كرس الفنان والأستاذ سيد أحمد سري (1926-2015) وهو أحد أعمدة الموسيقى

الأندلسية وكبار أساتذتها وأهم أعلامها بالجزائر، جهوده طيلة ستين عاما من البحث

والتسجيل والتكوين للحفاظ على هذا الإرث الفني العريق المشبع بالتراث والهوية وإيصاله إلى الأجيال الصاعدة، كما ساهم في إثراء رصيد مكتبة التراث الموسيقي الجزائري بأعماله التسجيلية، عرف هذا الفنان بتفانيه لروح العمل وحب الحفاظ على تراث الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية وترقيتها من خلال صقلها أكاديميا.

أ- جدول يوضح سيرة وأعمال سيد أحمد سري:

الفنان	التاريخ	أعماله الفنية
سيد أحمد سري	3 نوفمبر 1926	- ولادة الفنان سيد أحمد سري بحي "القصبة" في الجزائر العاصمة.
	1945م	- التحاقه بالجمعية الأندلسية.
	1945 - 1946م	- انضمامه لجمعية الحياة لإثراء موسوعته الموسيقية
	1946	- التحاقه بالجمعية الجزائرية لفصل المتفوقين تحت قيادة الأستاذ عبد الرزاق فاخرجي.
		- انتسابه للمعهد العالي للموسيقى.
	26 ديسمبر 1948م	- ظهور سيد أحمد سري كمطرب تصحبه فرقة "الصنعة"
		- ظهوره في الإذاعة والتلفزيون
	1952 - 1956م	- شغل منصب أستاذ نائب عن الأستاذ فاخرجي بالجامعة الجزائرية الموصلية.
	1970 - 1980	- أصبح مدرس بالمعهد الوطني للموسيقى.
	1972	- منصب القيادة للمهرجان الثالث للموسيقى الأندلسية الجزائرية.

- فشل مشروع "الجزائرية الثعلبية" وتوقفه نهائيا.	1992م	
---	-------	--

إلى جانب شغفه ولعه بالموسيقى اهتم الأستاذ سيد أحمد سري بالكتابة، وكانت تعتبر موهبة ثانية يمتلكها بعد موهبة الغناء الأندلسي حيث استغل موهبته لكتابة المقالات في الصحف الوطنية حول الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية من منظور عام، ومدرسة الصنعة التي يتبناها بشكل خاص. ومن بين المقالات المهمة كانت تلك التي تعنى بأساتذة الموسيقى، الأعمال الموسيقية والجمعيات، ومقالات تتحدث حول مستقبل الموسيقى الأندلسية الجزائرية. رحل الفنان سيد أحمد سري عن عمر ناهز 89 سنة ولكن فنه بقي خالداً ومحفوظاً في الأرشيفات ليتحدث عنه، وعن أعماله الفنية للأجيال القادمة المهتمة بالموسيقى الأندلسية (الصنعة).

ب- مساهمة الفنان سيد أحمد سري في مدرسة الصنعة الأندلسية بالجزائر:

أولى محطات شهرة "سري" كانت من خلال الإذاعة إستديوهات التلفزيون فأبحر بخفة، متخذاً مخزونه الفني رايةً وعنواناً لتبليغ الموسيقى الأندلسية للجمهور الذي يتذوق هذا النوع من الفنون، كما كان حريصاً على المشاركة في حفلات الإنشاد في المولد النبوي الشريف بمذاري سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالقصبة وسيدي محمد بيل كور، ما مكنه من فرض مكانته وإبراز قدراته سواء في الإلقاء أو الحفظ.

لم يكتفِ الراحل بتوثيق التراث بأعماله بل اتجه لكتابة المقالات في الصحف الوطنية حول الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية ومقالات تتحدث حول مستقبل الموسيقى الأندلسية الجزائرية، كما قام في التسعينات بتسجيل التراث الأندلسي لحمايته من الضياع، وخاصة أن تقاليد توارث هذا الفن كانت شفوية، ليصبح مرجعاً أساسياً في مجال الموسيقى الأندلسية خاصة من خلال كتابه الذي دون فيه أشعار النوبات الأندلسية للصنعة العاصمية الذي صدر في 1997م الذي يعتبر مرجعاً ومكسباً لموسيقى الصنعة.

سيد أحمد سري كان من أبرز رواد الموسيقى الأندلسية في الجزائر وله العديد من الأعمال الموسيقية الهامة التي ساهمت في ترسيخ هذا الفن التقليدي، حيث من أهم أعماله نجد:

- نوبة رمل المائة: هي واحدة من أهم النوبات الأندلسية الشهيرة التي أداها سيد أحمد سري، تعتبر هذه النوبة من أبرز أعماله وتعكس عمق التراث الموسيقي الأندلسي. نوبة رمل المائة تتضمن عدة مقاطع موسيقية وأشعار تعبر عن الغزل والمديح وقد شهدت تعديلات تاريخية حولت مقطع أشعارها إلى المديح النبوي.

- نوبة الحسين: تتميز بجمال ألحانها وتعقيدها، كما تعكس مهارات سيد أحمد سري في أداء وتقديم الموسيقى الأندلسية.

- نوبة عروبي: هي واحدة من أشهر القطع الموسيقية الأندلسية التي أداها وتعتبر مثالا بارزا على مهارته وإتقانه لهذا الفن التقليدي، حيث يمكن للجمهور التمتع بأدائه الراقى لهذه النوبة التي تظهر عمق التراث الموسيقي الأندلسي في الجزائر.

سيد أحمد سري أحد أعلام الموسيقى الأندلسية في الجزائر، كان يستخدم عدة آلات موسيقية في أعماله لتعزيز الطابع التقليدي للموسيقى الأندلسية، من أبرز هذه الآلات نجد

- العود: هو آلة وترية كمتريّة الشكل تحوي على 12 أو 14 وترا مجمعة في 6 أو 7 مسارات يغطي مجاله الصوتي حوالي الأوكتافين ونصف الأوكتاف، وغالبا ما يستعمل في الموسيقى العربية والفارسية، والكردية واليونانية، والتركية والأذربيجانية، والأرمينية والشعبية والإسبانية الأندلسية والصومالية وموسيقى الشرق الأوسط.

يتشابه تركيب آلة العود مع آلة اللوت كلا من التي العود واللوت الأوروبي إنحدرا من أصل واحد واختلف كلا منهما وفقا لعادات وتقاليد المجتمعات، يعتقد أن أصلهما هو آلة الباربات، يمكن تمييز العود عن آلة اللوت بسهولة من قلة النقوش الشبكية فيه وصغر تقويرته،

إلى جانب اللوت فإنه يرجح أيضا أن للعود والقيتار أصول مشتركة أيضا، أقدم عود سليم حتى الآن يعتقد أنه في مدينة بروكسل، بلجيكا، في متحف الآلات الموسيقية.

- الكمان: هي آلة وترية ذات أربعة أوتار ومن أشهر الآلات التي استخدمت في الموسيقى الكلاسيكية ويوصف صوتها بإحنا أصوات الآلات الموسيقية، الكمان أرقى الآلات الوترية ذات القوس وهو الأكثر تعبيرا بينها كلها.

استخدم الكمان بشكل بارز في الفرق الموسيقية التي قادها سيد أحمد سري، حيث أضاف بعدا عاطفيا وإحساسا فريدا للموسيقى.

مجال عزفه:



- الناي: "الناي" كلمة فارسية معناها المزمار، وهو أقدم الآلات الموسيقية التي عرفها الإنسان ويشكل اليوم آلة النفخ الوحيدة في أجواق الموسيقى الكلاسيكية في البلدان العربية خاصة المغرب الأقصى.

الناي آلة موسيقية شرقية هوائية تستخدم في التخت الموسيقي الشرقي فهي من الآلات الموسيقية الأساسية في الموسيقى العربية.

مجال عزفه:



يصنع الناي من نبات القصب البري، وهو عبارة عن قصبه جوفاء مفتوحة الطرفين، وقد استخدم الناي منذ القدم، حيث استخدم البابليون وقدماء المصريين هذه الآلة .

الناي عموما نوعان منه القصير والطويل.

يتكون الناي من تسع عقل بها ستة ثقوب على استقامة واحدة وتقب آخر من الخلف يتحكم به الإبهام.

يصدر الناي النغمات بتون ونصف التون وثلاثة أرباع التون بدقة كبيرة، لذا ما يستخدم العازف أكثر من آلة ناي لتغطية ما تحتاجه المقطوعة الموسيقية من نغمات مختلفة قد تكفي ناي واحد لإصدارها، استخدم الناي في بعض مقطوعات سيد أحمد سري لإضافة نغمة روحانية وتقليدية تعكس عمق الموسيقى الأندلسية وأصالتها.

- الطار: آلة موسيقية إيقاعية عربية قديمة، وجدت في بلاد ما بين النهرين وما جاورها منذ الألف الثالث قبل الميلاد يسمى بالرق في بلاد المشرق. فهو من أصل فارسي انتشر استخدامه مبكرا في آسيا الوسطى والمشرق الأوسط والمشرق الأقصى.

الطار آلة ذات غشاء واحد ممدود، يبلغ قطره حوالي 26 سم ويحتوي إطاره على خمس حروز يعلق في كل حزة زوجان من الصنوج الصغيرة المعدنية من النحاس.

هذه الآلات ساهمت في إبراز الجمال والأصالة في أعمال سيد أحمد سري ومساعدته في حمل التراث الموسيقي الأندلسي إلى الأجيال الجديدة للمحافظة عليه.

تحليل أغنية من أغاني سيد أحمد سري: قم ترى "انقلاب موال"

تدوين الأغنية:



"قم ترى" هي أغنية تقليدية جزائرية من التراث الأندلسي، كتبها محمد بن دباح، تعد الأغنية جزءا من مدرسة الصنعة الجزائرية، وهي مشهورة في كل من الجزائر العاصمة وتلمسان، تعني "قم ترى" بالعربية الجزائرية "انهض وأنظر".

سيد أحمد سري هو أحد الفنانين الذين أدوا أغنية "قم ترى"، هذه الاغنية الشهيرة من التراث الجزائري تم تأديتها من قبل العديد من الفنانين ولكن حينما أداها الفنان سيد أحمد سري أضاف لمستاه الفنية فيها.

أغنية "قم ترى" هي من الأغاني التي تعكس جمال الطبيعة وتفصيلها بشكل شعري بديع كلمات الأغنية تتحدث عن مشاهد الطبيعة، حيث تتدفق دراهم اللوز وتتلقح أوراق الجوز تحت الندى، وتدعو المستمع بالاستمتاع بجمال البستان والألوان الرائعة للطبيعة في فصل الخلاء. وتقول كلمات الأغنية :

قم ترى دراهم اللوز * تتدفق عن كل جهة

و النسيم سقّطها في الحوز * و الندى كَبَّبَ عليها

بدت تلقح وِرْقَة الجوز * أجا بشير الخير إليها

الرياض يعجبني ألوان

الرياض يعجبني ألوان * ما أحسنه فصل الخلاء

يا نديمُ هيا للبستان * نغم في الدنيا ساعة

يا نديمُ هيا للبستان * نغم في الدنيا ساعة

أجي ترى يا من هو يعشق * أملاي كأس أحميا

والزهر في الروض عبق * ريحته ريحة زكية

واليمام في الغصن ينطق * عشقه هاجت علي

تحليل الأغنية:

عنوان الأغنية	المؤلف الأصلي	المؤدي المقتبس	الموضوع
قم ترى	محمد بن دباح	سيد أحمد سري	الرغبة في لقاء الحبيب

الهيكل الموسيقي للأغنية:

المقدمة الموسيقية:

الأغنية تبدأ بمقدمة موسيقية، تكون غالبا عبارة عن غرف منفردة على آلة موسيقية مثل العود أو الكمان، هذه المقدمة تعمل على تهيئة المستمع للأجواء العاطفية واللحنية للأغنية.

الآبيات:

تتكون الأغنية من عدة أبيات كل بيت يحمل في طياته جزءا من القصة أو الرسالة العاطفية للأغنية، كل بيت يبدأ بجملة موسيقية معينة تتكرر في بداية كل مقطع مما يعزز من التماسك الموسيقي للأغنية.

الجوقة (الكورس):

الجوقة إن وجدت تأتي في نهاية كل بيت أو في منتصف الأغنية لتعزيز المعنى العاطفي وتكرار الفكرة الرئيسية، الكورس غالبا ما يكون مبنيا على لحن مختلف قليلا ولكنه يتكامل مع اللحن الأساسي.

الجسر الموسيقي (Bridge):

في بعض الأحيان تحتوي الأغنية على جسر موسيقي (Bridge) يتوسط الأغنية، ويقدم تغييرا في اللحن والإيقاع ليكسر الروتين ويضيف بعدا موسيقيا جديدا. هذا الجسر يساعد في إعادة تركيز المستمع وجذب اهتمامه.

2. الأسلوب الغنائي:

أسلوب سيد أحمد سري في الغناء يتميز بالقدرة على التحكم في الصوت والنعمة بشكل دقيق مما يسمح لف بنقل الأحاسيس والمشاعر المختلفة خلال الأداء، يبرز في الأغنية استخدامه للتطريب والتزين الصوتي وهو ما يعد جزءا أساسيا من الغناء الأندلسي التقليدي.

3. التوزيع الآلي :

التوزيع الآلي يكون مزيجا من الآلات التقليدية مثل: العود والكمان، بالإضافة إلى الآلات الحديثة. هذا التوزيع يساعد في خلق توازن بين الطابع التقليدي والحديث للأغنية. مما يجذب المستمعين ويجعلهم يشعرون بالانتماء إلى الثقافة.

4. الكلمات والمعاني:

الكلمات في أغنية "قوم ترى" تحمل في طياتها الكثير من العواطف والمشاعر العميقة، تتحدث عن الحنين والشوق والرغبة في لقاء الحبيب، وهي مشاعر تتردد في قلب الكثيرين. النص الشعري يستخدم لغة العربية الفصيحة المعبرة، تعزز من جمال الكلمات وعمق المعنى.

5. التأثير الثقافي:

أداء سيد أحمد سري لأغنية "قوم ترى" ساهم في تعزيز التراث الموسيقي الجزائري وإبراز جماليته. الأغنية تلقى رواجاً كبيراً بين الجمهور الجزائري والعربي، وتساهم في تعريف العالم بجوانب من الثقافة الجزائرية الغنية، سيد أحمد سري يعد من الفنانين الذين يساهمون بشكل كبير في نشر الموسيقى الجزائرية.

6. مضمون الرسالة الغنية:

الرسالة في أغنية "قوم ترى" تتعلق بالحب والشوق والرغبة في اللقاء بالحبيب، هذه الرسالة تعبر عن مشاعر إنسانية عامة، تجلّل الأغنية قربية من قلوب المستمعين وتلامس تجاربهم الشخصية في الحب والاشتياق.

الاستنتاج:

يعد أداء سيد أحمد سري لأغنية "قوم ترى" تجسيداً جميلاً للأغنية بكل عناصرها، من الكلمات المعبرة إلى التوزيع الموسيقي المتميز والأداء الصوتي القوي، هذا الأداء يعكس قدرة سيد أحمد سري على تقديم الأغاني بعمق وإحساس عال، مما يجعله واحداً من أبرز الفنانين في الساحة الموسيقية الجزائرية والعربية.

مهرجان الموسيقى الأندلسية في الجزائر... بنية الهوية والمحافظة على التراث:

تتعدد في الجزائر المهرجانات الخاصة بالموسيقى الأندلسية والأنواع المتفرعة عنها، من بينها "مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة" الذي تأسس عام 2006 في الجزائر العاصمة، والمهرجان الوطني لموسيقى الحوزي في مدينة تلمسان، غربي البلاد، والمهرجان الوطني لموسيقى المالوف بمدينة قسنطينة شرقي البلاد.

حفاظا على الموروث الموسيقي، أحد مكونات الثقافة الجزائرية نظمت وزارة الثقافة مهرجانا دوليا "للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة" عام 2006، وأصبح عشاق الموسيقى الأندلسية على موعد معه، ينتظرونه بشوق وشغف للاستمتاع بعروض موسيقية لفرق مشاركة في العرس الأندلسي، ويغلب على العروض الموسيقية الطابع الصوفي، من مدرسة جلال الدين الرومي والمدائح الدينية، ترافقها سينوغرافيا، يخلق معها الجمهور في أجواء روحية ساحرة، تجعل الصمت حاضرا بوقار ومهابة في حضرة موسيقى تتدفق طمأنينة لروح الإنسان.

مميزات مهرجان الموسيقى الأندلسية:

وصل المهرجان إلى الدورة 13 في أواخر ديسمبر (كانون الأول 2018)، نضجت تجربة مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة وأصبحت تؤتي كلها بالعروض المتنوعة عاما بعد عام، لتشكل حوارا ثقافيا بلغة عالمية يفهمها الجميع، لغة الموسيقى. درج تقليد المهرجان بأن يدعو المشاركين من القارات الخمس، بما ينطوي على تنوع الثقافات والمشارب الموسيقية والذائقة الغنية لدى الشعوب، وتختلف الفرق المدعوة كل عام عن الدورة السابقة لها، لتكون فرصة جديدة لحوار موسيقي مختلف عن العام الماضي، تشاركها بالحوار الموسيقي فرق جزائرية من مدارس أندلسية مختلفة، الغرناطي، المالوف، الصنعة. من مزايا استمرارية هذا المهرجان حسب الموسيقار الجزائري محمد فؤاد ومان في تصريحه لـ "الشرق الأوسط" "أنه فرصة للتلاقي والاحتكاك بين الفنانين الجزائريين.

والإطلاع على تجارب الآخرين الموسيقية، فضلا عن كونه يحافظ على هذا التراث الإنساني العتيق الزاخر".¹

الموسيقى الأندلسية "الصنعة":

لأهمية هذا النوع من الموسيقى، أسست وزارة الثقافة الجزائرية سنة 2006، المهرجان الثقافي الوطني للموسيقى الأندلسية "الصنعة" وبدأ هذا المهرجان نشاطه الفعلي سنة 2007، وتكمن أهداف هذا المهرجان في ترقية هذا الطابع من الموسيقى الأندلسية، يهدف إلى الحفاظ على التراث الموسيقي الجزائري لاعتبار هذه الموسيقى جزءا من هوية وثقافة البلد، كما يساهم في الترويج للتراث الثقافي من خلال جذب الزوار داخل وخارج الوطن لذا يعتبر هذا الترويج وسيلة للحفاظ والتعريف للعالم به.

التعليم والتوعية: يعتبر المهرجان فرصة للتعليم والتوعية حول أهمية الموسيقى الأندلسية وتاريخها، يتضمن المهرجان عادة درس عمل وجلسات تعليمية تعرف المشاركين بتفاصيل هذا التراث الموسيقي.

إحياء التراث: من خلال العروض الموسيقية التي تقام في المهرجان يتم إحياء التراث الموسيقي وإبراز جماليته وتنوعه.

الهوية الوطنية: يساعد المهرجان في تعزيز الهوية الوطنية للجزائر من خلال التأكيد على أهمية الموسيقى الأندلسية كجزء لا يتجزأ من التراث الثقافي الجزائري.

مهرجان موسيقى "الصنعة" يشكل جسرا بين الماضي والحاضر، بين التراث الموسيقي الأصيل والجمهور المعاصر، ويعد من أبرز الأحداث الثقافية التي تسعى للحفاظ على التراث الموسيقي ونقله إلى الأجيال القادمة.

ملخص الفصل الثاني:

¹أميمة أحمد، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، نشر 27 يناير 2019.

مدرسة الصنعة في الجزائر كانت حركة فنية مهمة في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث انبثقت في الخمسينات والتسعينات، كانت تهدف إلى تجسيد الهوية الوطنية الجزائرية من خلال الفنون.

اشتهرت المدرسة بأسلوبها الوطني المتمثل في تجسيد المناظر الجزائرية والثقافة الشعبية بأسلوب معاصر وبتقنيات جديدة.

كان سري فنانا متعدد المواهب، حيث كان يعمل في مجالات متعددة، تميزت أعماله بالتركيز على تجسيد الحياة اليومية في الجزائر وتعبيره عن الهوية والثقافة الجزائرية إضافة إلى أعماله الفنية، كان سيد أحمد سري يعتبر أيضا مثقفا وفيلسوبا، حيث كتب العديد من المقالات والنصوص التي تناولت مواضيع تخص الجزائر.

تركت مدرسة الصنعة في الجزائر إرثا مهما في عالم الفن الموسيقي، حيث استمر تأثيرها على الفنانين والمجتمع الفني في الجزائر وخارجها حتى اليوم.

بالإنجليزية:

The school of Sanea in Algeria was an important artistic movement in the second half of the twentieth century, emerging in the fifties and sixties, it aimed to embody the Algerian national identity through the arts.

The school was famous for its national style of embodying Algerian land-escapes and popular culture in a contemporary style and with new technologies.

This school in Algeria included a group of creative artists, including Sid Ahmed Seri, who played a prominent role in its founding and development.

Seri was a Multi-talented artist who wounded in multiple fields, his works were distinguished by their focus on embodying daily life in Algeria and his expression of Algerian identity and culture, in addition to his artistic works, Sid Ahmed Seri was also considered an intellectual

and philosopher, as he write many articles and texts that deal with topic related to Algeria.

الخاتمة:

الموسيقى الأندلسية التي تعد واحدة من أبرز الفنون الموسيقية في العالم العربي، تحمل في طياتها تراثا ثقافيا غنيا وتاريخا طويلا، نشأت هذه الموسيقى في الأندلس خلال العصر الإسلامي، وانتقلت مع هجرة المسلمين إلى شمال إفريقيا بعد سقوط الأندلس، حيث ازدهرت وتطورت في الجزائر، تعتبر "مدرسة الصنعة" من أهم المدارس الموسيقية التي حافظت على هذا التراث العريق.

مدرسة الصنعة التي تتمركز بشكل رئيسي في الجزائر العاصمة تميزت بقدرتها على الحفاظ على الأشكال التقليدية للأندلس، مع تقديمها بتنسيق وأسلوب محلي مميز، تعتمد على مبدأ الطبع أي المقام والميزان أي الإيقاع منه ميزان انقلاب، ميزان انصراف، ميزان درج...، مما يضفي على الموسيقى الأندلسية في الجزائر نوقا خاصا وفريدا.

كان لسيد أحمد سري دور مهم في الحفاظ على التراث الموسيقي الأندلسي ونشره، بنشأته مدرسة الصنعة في العاصمة ومن خلالها كان يسمح لكل ربوع الوطن الإطلاع عليها وتعلم فيها، وبذاتها أسهمت في صون الأشكال التقليدية للموسيقى الأندلسية مع الإبقاء على خصائصها الفنية والتاريخية.

ومن خلال هذه الدراسة التي تطرقنا إليها، يمكن القول أن الموسيقى الأندلسية مدارسها في الجزائر، وخاصة مدرسة الصنعة تمثل جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية، واستمرارية هذه الفنون تضمن بقاء هذا التراث الموسيقي متجددا.

المصادر والمراجع:

- أميمة أحمد، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، نشر 27 يناير 2019.
- الأنصاري، ابن منظور، الربابة، الآلة الأمازيغية الموسيقية، معنى كلمة ريب معجم لسان العرب وأرشف في 2020/08/08م، أطلع عليه 2024/05/26.
- الأهواني د. عبد العزيز، الزجل في الأندلس، القاهرة، 1967.
- تهونزة فرح، موسيقى الصنعة في الجزائر عبد الكريم دالي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تراث موسيقي جزائري، مستغانم، 2021-2022.
- عبد الفتاح بنقودور، التعريف بمصطلحات الموسيقى الأندلسية، www.mulhiservicespace.com، 13 نوفمبر 2020
- سحنين شيماء/بن عمر يوسف صبرينة، الموسيقى الأندلسية في الجزائر-، دراسة مقارنة بين المؤلف والصنعة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، 2020-2021.
- سيد أحمد سري، الطرب الأندلسي، مجموعة أشعار، أزجال موسيقى الصنعة، ط1، مرقم للنشر والتوزيع، 2002.
- سيد أحمد سري، الطرب الأندلسي، مجموعة أشعار، أزجال موسيقى الصنعة، 2000.
- سيد أحمد سماش، الموسيقى الأندلسية بتلمسان (دراسة تاريخية)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الشعبية، تخصص تاريخ الموسيقى الجزائرية، 2009-2010.
- الشروق أونلاين، فنون اليهود لا يزال الجزائريون يرددون أغانيهم. www.echouroukonline.com.
- شريف حمر العين، مكانة الأستاذ سيد أحمد سري في موسيقى الصنعة الكلاسيكية الجزائرية، قسم الموسيقى الفنية، جوان 2010.
- عائد عميرة، "الطرب الأندلسي الجزائري، لكل منطقة مدرسة"، نون بوست، 22 يوليو 2019
- عائد عميرة، "الطرب الأندلسي الجزائري، لكل منطقة مدرسة"، نون بوست، 22 يوليو 2019
- عباس الجراري، المكونات البنائية للموسيقى الأندلسية، www.abbesj.rari.com/moumawwinat
- عباس الجزائري، المكونات الجنائية للموسيقى الأندلسية، www.obbesjrrari.com
- عبد العزيز بن عبد الجليل، مدخل إلى تاريخ الموسيقى المغربية.

قائمة المصادر والمراجع

- فاطمة بدري، مقال "من الأندلس إلى شمال افريقيا... المألوف التونسي موروث موسيقى غني بأبي الاندثار، 23 أبريل 2020، www.rassef.com
- كلمة السيدة المحافظة، festival-somaamus.org، مأرشف في 2020/03/02.
- محمد ياسين رحمة، "مر راسم"، الموسيقى الأندلسية في الجائر، الجزائر، 25-04، 2023.
- معلومات في القانون (آلة موسيقية) على موقع mimo-db.er مأرشف في 2019/10/22م، اطلع عليه 2024/05/26م.
- مفلح نعيمة، الموسيقى الأندلسية في الجزائر طابع الحوزي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، مستغانم، 2022-2023.
- ويكيبيديا، طرب غرناطة، www.wikipedia.org.
- يونس الشامي، النوبات الأندلسية المدونة بالكتابة الموسيقية .

المجلات :

ديسدات عبد الصمد , مجلة النص , التراث الموسيقي الجزائري،دراسة في الأنواع والطبوع،الموسيقى العالمية نموذجا،جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الأدب العربي و الفنون،مستغانم، المجلد 09_العدد03(2022) ص276-295

المراجع باللغة الأجنبية :

Maya saidani. La musique du costantinois. Context.nature et transmission.edcasbab. alger.2005.

Mohammed guettat.la musique-andalouse. edar.mofis.2009. p404.406.

الملاحق



الفهرس:

أ..... مقدمة

الفصل الأول

لمحة عامة عن موسيقى الأندلس

المبحث	الأول:	موسيقى	الأندلس	نشأتها
وتطورها	1.....			
تعريف				
الموسيقى	1.....			
تاريخ				موسيقى
الأندلس	2.....			
الموسيقى				الأندلسية
العربية	3.....			
الجزائر			
3.....				
تونس	4.....			
المغرب	5.....			
المبحث	الثاني:	أهم	مدارس	موسيقى
الأندلس	8.....			
الغرناطي	5.....			
المالوف	5.....			
الصناعة	7.....			
التقنيات الفنية لموسيقى الأندلس	9.....			
ملخص الفصل الأول	11.....			

الفصل الثاني:

مدرسة الصناعة من خلال الفنان سيد أحمد سري

13..... المبحث الأول: مدرسة الصناعة

فهرس المحتويات

13.....	ماهية الصنعة في الجزائر.....
14.....	النوبات.....
15.....	الإنقلابات.....
الصنعة	مميزات
مدرسة	16.....
17.....	الآلات الموسيقية لمدرسة الصنعة.....
18.....	طبيعة التقطيع الموسيقي في الصنعة.....
سري	المبحث الثاني:
أحمد	الفنان
سيد	20.....
سري	سيرته
.....	الفنية.....
21.....
مدرسة	مساهمة
في	الفنان
سري	سيد
أحمد	22.....
سري	الصنعة.....
أحمد	تحليل
سيد	أغنية
سري	الفنان
26.....
في	مهرجان
الأندلسية	الموسيقى
29.....	الجزائر.....
30.....	ملخص الفصل الثاني.....
33.....	خاتمة.....
المصادر	قائمة
34.....	والمراجع.....
36.....	الملاحق.....
37.....	الملخص.....

المخلص:

في نهاية هذه الدراسة نستخلص مما سبق أن مدرسة الصنعة تجسد العلاقة التاريخية والثقافية العميقة بين الموسيقى الأندلسية والتراث الموسيقي لشمال إفريقيا، مما يسهم في إثراء الثقافة الموسيقية للمنطقة والحفاظ على تقاليد العريقة. تأثرت مدرسة الصنعة بالموسيقى الأندلسية التقليدية، ولكنها تطورت بمرور الوقت وأضافت عناصر من الموسيقى المحلية الجزائرية. هذا المزيج أنتج أسلوباً فريداً يعكس التأثير الأندلسي مع لمسات جزائرية ورغم أن مدرسة الصنعة تركز بشكل رئيسي في الجزائر، إلا أن تأثيرها يمتد إلى مناطق أخرى من شمال إفريقيا، الموسيقى الأندلسية بصفة عامة، ومدرسة الصنعة بصفة خاصة لها جمهور واسع لتصبح أحد أهم الفروع الموسيقية للمدرسة الأندلسية التي تعمل في الحفاظ على التراث الموسيقي الأندلسي ونقله من جيل إلى جيل.

الكلمات المفتاحية:

الموسيقى الأندلسية-المالوف- العود- مدرسة الصنعة- النوبات - الموشحات - الانقلابات- الآلات - المهرجان - التراث.

بالإنجليزية:

At the end of this study, we conclude that the School of Workmanship embodies the deep historical and cultural relationship between Andalusian music and North Africa's musical heritage, thus contributing to enriching the music culture of the region and preserving its ancient traditions. The School of Workmanship was influenced by traditional Andalusian music, but it evolved over time and added elements of Algerian local music. This combination produced a unique style that reflects the Andalusian influence with Algerian touches and although the school of workmanship is mainly concentrated in Algeria However, its impact extends to other parts of North Africa, Andalusian music in general and the School of Workmanship in particular have a wide audience to become one of the most important musical branches of the Andalusian School, which works to preserve and transmit Andalusian music heritage from generation to generation.